ميثم التمار.. تعلمتها من علي

كعادته كان ميثم التمار يسير في سوق الكوفة في الطريق الى متجره لبيع التمر وانتبه الى ثلاثة من الشباب يتصايحون واحد يقول

- أنا اربعة وأنت أربعة أكلنا نحن الثلاثة الثمانية أرغفة بالتساوي

ويرد عليه الثاني

- لا أنا خمسة وأنت ثلاثة أنا أحضرت خمسة وأنت ثلاثة وزيد دفع ثمانية دراهم

وهنا تدخل ميثم بهدوء وقال

- بل أنت سبعة وهو درهم واحد

صمت الجميع وتجمع الناس بالسوق حول ميثم مندهشين وسأله الشباب عن

سبب قوله ذلك وتحديد القسمة بهذه السرعة فأكمل ميثم

- أكل ثلاثة ثمانية أرغفة بالتساوي الأول يمتلك 5 أرغفة والثاني 3 والثالث دفع 8 دراهم فقال الأول أنا 5 دراهم والثاني 2 ولكن الثاني قال 4 لك و4 لي لأننا أكلنا بالتساوي لفهم المسألة يمكن تقسيم 8 أرغفة إلى 24 ثلث كل رغيف 3 أجزاء وهكذا يكون الأول لها 5 أرغفة أي 15 ثلث واكل 8 فتبقي 7 ثلث من نصيبه والثاني 3 أرغفة أي 9 ثلث وأكل 8 فتبقي 1 ثلث من نصيبه وهكذا يكون الثالث أكل 7 ثلث من الأول وثلث من الثاني فتكون القسمة 7-1 في الدراهم.

وتعجب أحد الحاضرين وساله وكيف تعلمتها بهذه السرعة والدقة يا تمار أنت عالم حساب باقتدار

فابتسم ميثم وقال

- تعلمتها من علي رحمه الله

أستمر ميثم في طريقه في السوق حتى استمع الى بكاء سيده تقف بجوار رجال الشرطة وتشتكي لهم وهي تقول

- أخي مات عن 600 دينار ولم يقسموا لي غير دينار واحد

وهنا تدخل هيثم وسألها

- هل ترك زوجه وابنتين وأما و12 أخ وأنت ؟؟
- تعجبت السيدة ورجال الشرطة ولكنها أجابت بالموافقة
- فأكمل ميثم
- اذا حقك دينار واحد

حصة البنتين ثلثين من ال600 دينار أي 400 دينار وحصة الأم سدس ال600 أي 100 وحصة زوجة الأخ ثمن ال600 أي 75 دينار

مجموع حصص ال12 أخ وأخت = 25 حصة كل رجل سهمين والأخت سهم واحد 600 –(75+100+400) = 25 دينار

كل أخ دينارين ويتبقى دينار للأخت

زاد العجب وسأل رجل الشرطة ميثم عن تعلمه علم المواريث بهذه الدقة والسرعة فابتسم ميثم وقال

- تعلمتها من علي رحمه الله

حفرة الأسد

لم يبتعـد ميثم كثـيرا حـتى لحقـه أحـد رجـال الشـركة وأخـبره بـأن القاضـي يريـده فعـاد معـه حيث كـان ينتظـره القاضي وشكره على قدومه مـع رجـل الشرطة بهذا الشكل وحكي له مشكلته بسرعة

- عنـدي مسـألة لاأعـرف لهـا حـل صـنع الناس حفرة للأسـد فوقـع فيهـا فتـدافع

الناس عليها ينظرون فوقع رجل في الحفرة ولكنه جذبه معه رجل ثاني والثاني جذب الثالث والثالث جذب الرابع فسقط أربع رجال في الحفرة وقتلهم الأسد فكيف احكم في هذا الأمر

فرد ميثم على الفور

- يأخذ أهل الأول ربع دية وأهل الثاني ثلث دية وأهل الثالث النصف وأهل الرابع دية تامة

لم يصدق القاضي سرعة ميثم في حل المسألة وساله من أين تعلم ذلك فابتسم ميثم وقال

- تعلمتها من علي رحمه الله

أنصرف ميثم والتفت رجل الشرطة الى القاضي متعجبا

- أنت القاضي وتسأل تمار

- والله لو اراد أن يكون القاضي لكان على ما عنده من العلم والصدق

- صحيح ما كذب ميثم قط وهو تاجر في سوق الكوفة

وصل ميثم أخيرا الى دكان التمور ولكن بدلا من أن يجد زبائن لتمـوره المتمـيزة وجد وفـد من الرجـل ينتظـرون قدومـه وسأله أحدهم

- يا ميثم اتعرف حقـا حسـاب المسـافة بين الشرق والغرب

- سـألت سـيدنا علي عن المسـافة بين الشــرق والغــرب فقــال مســيرة يــوم للشـــــمس وهي الفــــترة الزمنيــــة المستغرقة بين بداية الليـل ونهايـة يـوم على الأرض أي 24 ســـاعة وســـرعة الأرض حــــول محورهـــا 0.5 كم في الثانيــة إذن المســافة تســاوي 0.5 × 24×60×60 يساوي 43200 كم وهـذا هو طول خط الأستواء أو محيط الأرض

فتدخل آخر وسأله وماذا عن المسافة بين الأرض والشمس

فأكمل ميثم

- المسافة بين الأرض والشمس فقال المسافة التي يقطعها فرس سريع في 500 سنة وسرعة الفرس تساوى 6.5 فرسخ في الساعة 6.5 × 3.42 = 22.23ميل لكل ساعة أو 6.5 × 5.50 = 35.75 كم لكل ساعة ومنها تكون المسافة التي يقطعها الفرس في 500 سنة

22.23 × 500×12×30×24 يساوي 96033600 ميل أو

35.75 × 500×12×30×24 يساوي 153360000 كم

تمار الكوفة أم عالمها

ذهــل الرجــل ونظــر الى رجــل بينهم والذي قال

أنت تمار سوق الكوفـة فكيـف بعلمـاء الكوفة اذن

ضحك ميثم وقـد أدرك أنـه اختبـار من الرجال فرد نفس الرد

تعلمتها من سيدي علي رحمه الله

كان الرجل من علماء اليهود وحكوا له عن ميثم فــاراد التحقــق بنفســه من علمه وهنا ساله

أخــبرني عن عــدد يكــون نصــف وثلث وربــع وخمس وســدس وســبع وثمن وتسع وعشر دون أن يكون في النــاتج كسر

فقال أضــرب أيــام أســبوعك في أيــام ســنتك تحصــل على الــرقم يعــنى 7 ضرب 360 فيكون 2520 أو مقامــات الكسور التي تحتــوى على حــرف عين (ربــع – ســبع- تســع- عشــر) فتحصــل على العــدد أي 4 ضــرب 7 ضــرب 9 ضرب 10 يساوي 2520

- ضرب الرقم 2520 في نصف وربع الى عشر وفي كل مرة تحصل على رقم صحيح دون كسور.

ذهل اليهودي من سرعة ميثم في الرد فأخبره أن هذا مما علمه له سيدنا علي رضي الله

بعد انتهاء عمله توجه ميثم الى الكناسه وتذكر كلمات سيدنا علي له وهو أمير المؤمنين وكان ميثم في شرطة الخميس فقال له والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك، ولتقطعن النخلة التي في الكناسة، فتشقّ أربع قطع، فتصلب أنت على ربعها، وحجر بن عدي على ربعها، ومحمّد بن أكتم على ربعها، وخالد بن مسعود على ربعها، فقال ميثم: أو كائن ذلك يا أمير المؤمنين؟، فقال علي : أي وربّ الكعبة

وبعد استشهاد علي تعهـد ميثم النخلـة التي في الكناسـة ووقـف يتحـدث لهـا قائلا

- بوركتِ من نخلة، خُلقتُ لـكِ وخُلقتِ لي
- ولكن في ذلـــك اليـــوم اســـتمع الى صـراخ أطفـال صـغار فـترك مكانـه وأســرع الى مكــان الصــوت ليجــد أربعــة من قطــاع طــرق يســرقون سيدة مع طفلين معهـا جمـل فصـاح فيهم وتبين له أنهم من رجال الحاكم الطاغية عبيد الله بن زياد ويبدو أنهم وجدوا السيدة بلا حمايـة مـع طفلين فقروروا سرقتها وسرقة جملها والتف الى الطفلين وقد ضـمتهم الأم اليهـا وهم ينظــرون لقطــاع الطــرق في غضب وضعف وهنا صاح فيهم ميثم
- أنــا ميثم التمــار صــاحب شــرطة الخميس في زمن علي رضــي اللــه

عنـه وأسـكنه الفـردوس وليس من المـروءة حـتى لـو كنتم لصـوص أن تسرقوا سيدة لا حول لها ولا قوة

سخر أحده منهم ورفع سيفه متقدما من ميثم صائحا

- سأقطع رأسك حتى لا ترى ما نفعلـه من عدم المروءة

وضـحك اللصـوص ولكن الضـحكات تحـولت الى صـيحات فـزع فميثم لم يتحـرك من مكانـه بـل نـاور الرجـل بسـرعة وقتلـه بسـيفه ولم ينتظـر فقتل الثلاثة الآخرين بضربات سريعة متتاليـة كمقاتـل محـترف ومـا ان انتهى حـتى نظـر لجثث اللصـوص الأربعة وتفحصـهم فوجـد معهم مـالا كثيرا فحمله الى السيدة والطفلين

- المـال لـك غنيمـة المعركـة وأيضـا السـيوف للطفلين يـدافعون عنـك عندما يشتد عودهم بأذن الله

صاح طفلا فرحا وقد تبدل غضبه الى فـرح وقـال – أريـد أن أكـون فارسـا مثلك فأكمـل الثـاني – يـا عم علمنـا القتال من علمك القتال هكذا

ابتسم ميثم وقال

- تعلمتها من سيدنا علي رحمه الله

فقالت لـه السـيدة سـتكون قائـدا في الجيش طالمـــا أنـــك بهـــذه القـــوة والبراعة والخلق الكريم

- لا بـــــل سأصـــــلب على نخلـــــة في الكناسة
- وكيف ذلك
- أخبرني سيدنا علي رحمه الله ذلك

كان مِيثَم يأتي النخلـة ويصـلِّي عنـدها، ويقول:«بوركت من نخلة، لــك خلقت، ولي غذِّيت»، ولم يــزل يتعاهــدها حتَّى قطعت، وحتَّى عــرف الموضــع الــذي يصلب فيه. وكان مِيثَم يلقى عمرو بن حــريث فيقــول لــه: «إنِّي مجــاورك،

فأحسن جـواري»، فيقـول لـه عمـرو: أتريــد أن تشــتري دار ابن مســعود أو دار ابن حكيم؟ وهـو لا يعلم مـا يقصـد بكلامـه حـتى استشـهد معـه بـأمر مِنَ ابْنِ زِيَـادٍ بعــد أنْ قَطَـعَ يَدَيــه ورِجْلَيــه ولِسانَه؛ بعد رفضــه أن يتــبرّأ من عليٍّ بْنِ أبي طالب.

بجوار مسجد الكوفة

وقفت على مقربــة من نهــر الفرات بجوار مســجد الكوفــة حيث مرقـــــد ميثم التمـــــار والناس يتوافدون اليه ورجــل يتحدث لي قائلا

- دعاني أمير المؤمـنين، وقـال: كيـف أنت يا ميثم إذا دعـاك دعي بـني أُميـة عبيـد اللـه بن زيـاد إلى الـبراءة منّي؟ فقال: يـا أمـير المؤمـنين، أنـا واللـه لا أبــرأ منــك، قــال: (إذًا واللــه يقتلــك

ويصلبك)، قلت: أصبر فذاك في الله قليل، فقال: (يا ميثم إذًا تكون معي في درجتي). إِنَّك تُؤخَذ بعدي، فتُصلَب وتُطعَن بحربة، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دماً، فيخضِّب لحيتك، فانتظر ذلك الخضاب، وتصلب على باب دار عمرو بن حريث وامض حتَّى أريك النخلة التي تصلب على جذعها. فأراه أيَّاها، ثمّ قال: يا ميثم، لك ولها شأناً من الشأن.

استفقت من أفكاري مع كلمات ميثم التمار التي أحفظها والتفت الي أبني حمزة وسألني متعجبا

- **أبي حادثه صلبه على جذع النخلة قريبة من هنا ولكن ميثم كان تمار ولم يكن عالما**

- يزوره الناس تقـديرًا لموقفـه وثباتـــه، لا لكونـــه صـــاحب منصب، بل لأنـه صـاحب مبـدأ رجل بسـيط بـائع تمـر قتلـوه لأنه قـال الحـق فبقي اسـمه، وبقي قبره، بينما اندثر ذكـر جلّاديه إلا في كتب السوء كما قــال أحــد المــؤرخين (قُطِــع لســـانه، فبقي صـــوته في التاريخ)
- يعتبروه من شهداء كربلاء
- صـحيح قتلـوه قبــل الحــادث بوقت قليل

العظمة لا تحتاج نســبًا - والعلم لا يحتاج منصبًا- والحق لا يحتاج سـلاحًا... بـل قلبًـا ثابتًـا - ميثم التمّارليس مجرد اسم في كتب التاريخ، بـل درس حيّ لكـل من

يظن أن الصـــــــــمت أمن من الصدق. كان بائع تمـر... فصـار بائع حق... فربح الخلود.

تمت